English → Arabic

يكشف تقرير أن شركة ريو تينتو كانت تعلم أهمية الكهوف الصخرية التي يبلغ عمرها 46 ألف عام قبل ست سنوات من تفجيرها

بقلم **جريج بورشمان**

صناعة التعدين والمعادن | RN وجبة إفطار

الجمعة 5 يونيو 2020 الساعة 7:08 صباحًا

تم اكتشاف أدلة على وجود سكن بشري يعود تاريخه إلى أكثر من 40 ألف عام أثناء حفر أحد مواقع كهوف جوكان الصخرية في عام 2014. (مقدم)

تم تنبيه شركة التعدين العملاقة ريو تينتو قبل ست سنوات إلى أن أحد الكهوف على الأقل التي فجرتها في منطقة بيلبارا في غرب أستراليا الشهر الماضي كان "ذو أهمية أثرية كبرى في أستراليا".

كانت مواقع الكهوف من بين أقدم المواقع في أستراليا، مع وجود أدلة على السكن البشري المستمر يعود تاريخها إلى 46000 عام.

لم يتم الكشف علناً عن النصائح المقدمة إلى شركة ريو تينتو وشعب بوتو كونتي كوراما

النقاط الرئيسية:

- تصف التقارير الموجودة على الموقع أحد الكهوف بأنه الكهف الوحيد في بيلبارا الذي"

يحتوي على مثل هذه الجوانب "من الثقافة المادية

- تم إخطار شركة ريو تينتو بأهمية التراث قبل توسعة مناجمها في بلبارا بقيمة 15 مليار دولار
- عارض الملاك التقليديون تدمير الكهوف في فيلم وثائقي عام 2015 ممول من قبل شركة ريو تينتو

الأصلي في المنطقة قبل (PKKP) وبينيكورا ست سنوات.

وقد حصلت هيئة الإذاعة الأسترالية على ملخص لمحتويات التقرير، بالإضافة إلى أعمال المسح الأثري السابقة والحفريات في المواقع التي يعود تاريخها إلى عام 2004.

وقد أكدت وثائق التقرير الذي قدمه عالم الآثار الدكتور مايكل سلاك عام 2014 أن أحد المواقع التي تم تفجيرها، وهو كهف جوكان-2 (بروك-21)، كان نادرًا في أستراليا وفريدًا من نوعه في بيلبارا.

لقد وجد أن الموقع يحتوي على تسلسل ثقافي يمتد لأكثر من 40 ألف عام، مع وجود تواتر" مرتفع من القطع الأثرية الحجرية المتقشرة، ووفرة نادرة من بقايا الحيوانات، وأدوات حجرية فريدة من نوعها، وشعر بشري محفوظ، ورواسب تحتوي على سجل حبوب اللقاح الذي يوثق آلاف السنين من التغيرات البيئية"، كما كتب الدكتور سلاك.

في العديد من هذه النواحي، يعد الموقع الوحيد في بيلبارا الذي يحتوي على مثل هذه" الجوانب من الثقافة المادية ويوفر ارتباطًا قويًا محتملًا من خلال تحليل الحمض النووي مع المالكين التقليديين المعاصرين لمثل هذه الآثار القديمة من العصر البلستوسيني."

قال مايكل سلاك إنه يعتقد أن هناك المزيد من أعمال الحفر التي يتعين القيام بها في مضيق جوكان قبل أن تقوم شركة ريو تينتو بتفجير المنطقة. *(إيه بي سي بيلبارا: كارين ميشيلمور)*

قام الدكتور سلاك وفريقه بإزالة 7000 قطعة أثرية من الكهوف في عام 2014، ويذكر الملخص التنفيذي: "إن نتائج الحفريات في بروك-21/جوكان-2 لها أهمية أثرية كبيرة في أستراليا".

فيلم وثائقي ممول من شركة ريو تينتو يحتفل بالكهوف

ويبدو أن شركة ريو تينتو أدركت القيمة الفريدة للموقع في العام التالي لتلقيها التقرير الأثري، وفي عام 2015، مولت شركة التعدين فيلمًا وثائقيًا بعنوان "نجورا مينارلي"، والذي يعني "في بلادنا".

تم اكتشاف 7000 قطعة أثرية أثناء أعمال التنقيب في موقع جوكان-2. *(مُقدم)*

وأظهر الفيلم الوثائقي مالكي PKKP التقليديين وهم يعربون عن قلقهم بشأن حماية المواقع الثقافية المتبقية في المنطقة، بما في ذلك كهوف جووكان الصخرية.

وقال المالك التقليدي هارولد أشبورتون إنه أخذ مؤخرًا ولديه إلى المنطقة.

"أريتهم بروكمان، حيث ولد جدي، في المرة الأولى التي ذهبوا فيها إلى بلد أجدادي"، كما قال في الفيلم الوثائقي.

"التفتوا وقالوا: "الأمر كارثي بسبب التعدين. ماذا فعلوا بالبلاد؟"

وفي مقابلة مع برنامج "آر إن بريكفاست"، وصف كريس سالزبوري، الرئيس التنفيذي لشركة ريو تينتو لخام الحديد، تدمير الكهوف بأنه "سوء فهم".

وقال إن الشركة تشعر بالأسف بسبب "الضيق والألم" الذي شعر به أفراد حزب العمال الكردستاني، وتتحمل "المسؤولية الكاملة".

وقال السيد سالزبوري "لقد حدث خطأ فظيع هنا وقد التزمنا بمراجعة شاملة لجميع عمليات التراث لدينا وعلاوة على ذلك التزمنا بالدعوة إلى التغيير التشريعي لمنع حدوث هذا النوع من الأشياء، إذا لزم الأمر".

"لا يمكننا الرجوع إلى الوراء، ولا يمكننا الاستمرار في النظر إلى الوراء، نريد إصلاح علاقتنا مع المالكين التقليديين."

كانت الملاجئ الصخرية محكوم عليها بالفشل بالفعل

كان منجم بروكمان 4 التابع لشركة ريو تينتو يتوسع ويعمل على بعد أقل من كيلومتر واحد من مواقع كهوف جووكان الصخرية عندما أجرى فريق الدكتور سلاك أعمال التنقيب في الموقع في عام 2014.

تم حفر 1.8 متر إلى عمق 1.8 متر حتى طبقة صخرية عبر قسم مساحته 15 متراً مربعاً في وسط جوكان 2.

لقد كشفت عن أدلة جديدة مقنعة على ندرة وأهمية كل من Juukan 1 وJuukan 2.

تم التنقيب في كهوف جوكان عام ٢٠١٤، وحُددت على أنها ذات "أهمية أثرية بالغة". *(مُقدمة)*

ومع ذلك، وبما أن الدكتور سلاك وصف الحفريات بأنها "حفريات إنقاذ واسعة النطاق"، فقد بدا أنه بحلول عام 2014، كان كلا الكهفين قد أصبحا محكومين بالهلاك بالفعل.

قبل أشهر فقط من بدء الحفر، حصلت شركة ريو تينتو على موافقة القسم 18 بموجب قانون التراث الأسترالي الأصلي في ديسمبر 2013.

ويعني هذا الترخيص أنه لا يمكن مقاضاة الشركة بتهمة "الحفر أو التدمير أو الإضرار أو إخفاء أو تغيير أي موقع للسكان الأصليين بأي شكل من الأشكال".

وقد أصدر مسجل المواقع الأصلية في غرب أستراليا هذه الموافقة على الرغم من تقرير سابق صدر في ديسمبر/كانون الأول 2008 عن الدكتور سلاك، والذي أشار إلى "الأهمية الأثرية العالية" لثلاثة مواقع على الأقل في المنطقة، والتي تضمنت كهفي جوكان.

تم إجراء أول تقييم أثري للكهوف، والذي أوصى بإجراء المزيد من الأبحاث وإمكانية إدراجها وحمايتها بموجب قانون التراث في غرب أستراليا، في عام 2004.

ومن بين المواقع الأخرى، أوصت الشركة وموظفيها بـ"تجنب" الكهوف لأنها تحتوي على "كمية كبيرة من المواد الثقافية".

حصلت شركة Rio Tinto على الإذن بتفجير Juukan Gorge 1 و2 بموجب المادة 18 من قانون تراث السكان الأصليين. *(المورد: شركة Pinikura Aboriginal Corporation وPuutu Kunti Kurrama)*

في تقريره لعام 2008، أجرى الدكتور سلاك حفريات اختبارية في 12 ملجأ صخريًا وتسجيلات وخرائط إضافية في 20 موقعًا مفتوحًا للآثار المنتشرة حول جبل بروكمان والمستجمعات المائية العليا لخور بولجيدا وخور داك ونهر بيزلي.

"من بين المواقع المسجلة، تعتبر معظمها (30) ذات أهمية أثرية منخفضة، وتسعة مواقع تعتبر ذات أهمية متوسطة، وثلاثة مواقع يتم تقييمها على أنها ذات أهمية أثرية عالية"، حسبما أفاد الدكتور سلاك.

قبل اثني عشر عامًا من تفجيرها، كان الدكتور سلاك قد أشار بالفعل إلى كهوف جووكان باعتبارها ذات أهمية خاصة.

"تم تقييم BROCK-21 [Juukan 2] على أنه ذو أهمية أثرية عالية"، كما كتب.

"أشارت حفرياتنا إلى أن الوديعة تعود إلى فترة قديمة جدًا ولديها القدرة على أن تكون أقدم.

"على الرغم من أننا قدمنا فقط بعض التحليلات الأولية في هذا التقرير، إلا أن هناك حاجة إلى مزيد من التطوير لتحليل كل من الحجر والعظام."

ولكن التقرير ذكر أنه حتى "في هذه المرحلة المبكرة من التحليل، يمكننا أن نظهر بشكل قاطع أن موقع BROCK-21 الأصلي مؤهل" لإدراجه كموقع محمي بموجب قانون التراث الأسترالي

""على أساس إمكانات البحث والتمثيل باعتباره ذا أهمية أثرية عالية".

شمل توسيع العمليات التي قامت بها شركة ريو تينتو في عام 2010 منجم بروكمان 4 بالقرب من كهفي الصخور. *(بابس ماكهيو: إيه بي سي روورال)*

وبفضل هذا التقرير إلى حد كبير، تم إدراج كهوف جوكان في قائمة المناطق المحمية بموجب القانون بحلول عام 2013 ـ وهو نفس العام الذي حصلت فيه ريو على إذن بتدميرها.

وكان عمل الدكتور سلاك في عام 2008 بمثابة مقدمة لتوسيع عمليات شركة ريو تينتو في منطقة بلبارا بقيمة 15 مليار دولار اعتبارًا من عام 2010، وتوسيع المناجم القائمة وبناء مناجم جديدة لزيادة إنتاج خام الحديد بنسبة 50 في المائة.

كان منجم بروكمان 4 - الذي كان له أثر قاتل على كهوف جووكان - أحد تلك العمليات التوسعية.

تم النشر الجمعة 5 يونيو 2020 الساعة 7:08 صباحًا، تم التحديث الجمعة 5 يونيو 2020 الساعة 2:52 مساءً